صفية بنت عبد المطلب وما تبقى من شعرها

د. زايد خالد مقابلة
أستاذ مشارك
قسم اللغة العربية ـ جامعة مؤتة

ملخص

يدرس هذا البحث شاعرة من شواعر العرب ، وهي صفية بنت عبد المطلب ، ويقع البحث في ثلاثة أقسام :

تناولت في القسم الأول : اسمها ونسبها ومنزلتها ومن كان لها محرما ، وضربها لابنها تأديبا له ، وإعجابها بقوته ، وعلاقتها بابنيها السائب وأسماء زوجة الزبير ، كما تحدثت عن موقفها في معركة أحد والخندق وخيبر.

ودرست في القسم الثاني : شعرها من الناحيتين الموضوعية والفنية ، وتبين أن شعرها حوى عددا كبيرا من المقطوعات وظهرت فيه الروح الإسلامية ، وتضمن صورا بلاغية مختلفة ، ومحسنات بديعية كالطباق والتكرار.

وفي القسم الثالث : قمت بتحقيق الشعر ، وفق الأصول العلمية المتبعة ، من حيث ضبط الشكل ، وترقيم القصائد والمقطوعات والأبيات ، وبيان بحر القصيدة ، وتخريج الأبيات ، وبيان المصادر التي اعتمدتها ، واختلاف الروايات ، وتفسير الألفاظ اللغوية ، والتعريف بالأعلام ، والأماكن المختلفة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Abstract

This paper Seeks to handle one Arab poet, Seffiyyeh Bint Add Almutleb.

This paper is divided into three parts :

The first part discusses the poet's kinship and life.

The second part studies her poetry from two dimensions : subject and art. This part explicates that Seffiyyeh poetry is characterised by simple language, and the use of various figurative-images. Furthemare, it contained some of the political and social events.

In the third part I documented her poetry, paying attention to from correction, numbering of poems and verses showing rhyme (Bahr) and the sources she relied on. Besides I explained linguistic expession, and made known proper people and geographical places.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صفية اسمها ونسبها :

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهى أم الزبير بن العوام ، وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة. وهى شقيقة حمزة والمقوم وحجل بنى عبد المطلب. كانت صفية فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أخو أبى سفيان ، ثم هلك عنها ، وتزوجها العوام ابن خويلد بن أسد ، فولدت له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة ، وعاشت زماناً طويلاً ، وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، وقد قيل : إن العوام كان عليها قبل ، وليس بشىء[1].

ولد عبد المطلب بن هاشم :

عبد الله ، أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب ، واسمه عبد مناف ؛ والزبير ؛ وأم حكيم البيضاء ، وهى التى يقال لها "الحصان"، وهى توأمة أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعاتكة ؛ ومرة ؛ وأميمة ؛ وأروى ؛ أمهم : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ؛ وأمها : تخمر بنت عبد بن قصى ؛ وأمها : سلمى بنت عامرة ابن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ؛ وأمها : فاطمة بنت عبد الله ابن الحارث بن مالك بن عدوان ؛ وهم حلفاء فى هذيل ؛ وحمزة بن عبد المطلب ؛ والمقوم ؛ وحجل ، واسمه المغيرة ؛ وصفية ، وأمهم : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأمها : العبلة بنت عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وأمها : خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، وأمها:

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أم الخير بنت سعيد بن سهم ، وأمها : عاتكة بنت عبد العزى بن قصي ، وأمها : ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وأمها : نائلة بنت حذافة بن جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب ؛ والعباس بن عبد المطلب، وضرار بن عبد المطلب ، أمهما : نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط ، من بني القربة ، والقربة أم بني عمرو بن عامر ؛ والحارث بن عبد المطلب ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، وقثم ، هلك صغيرا ، وأمها صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأخوهما لأمهما : الأسود بن حذيفة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة ، وأبا لبيب . واسمه عبد العزى ، وأمه : ابنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بنت زهرة بن كلاب ؛ والغيداق بن عبد المطلب ، واسمه مصعب ، وأمه خزاعية ، وأخوه لأمه : عوف بن عبد العوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب[٢]. وكانت صفية بنت عبد المطلب عند العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ؛ فولدت له الزبير ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحوارى" قال " لكل نبى حوارى ، وحواريى الزبير !" ؛ والسائب ، قتل يوم اليمامة شهيدا وأم حبيب ، تزوجها خالد بن حزام ، فولدت له أم حسن بنت خالد . ليس لهما عقب[٣].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢. مكانة صفية فى البيت الهاشمى :

(أ) منزلتها عند الرسول صلى الله عليه وسلم :

وكانت لصفية منزلة كبيرة عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) فعندما نزل قوله تعالى : {وأنذر عشيرتك الأقربين} "الشعراء :٢١٤". قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا ، سلونى من مالى ما شئتم"(٤).

وكان ابن الزبير بن العوام يفاخر بجدته صفية بنت عبد المطلب ، فعندما تنافر مع معاوية ، قال ابن الزبير : أتعلمون أبى أبى حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أباه أبا سفيان حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وأن أمى أسماء بنت أبى بكر الصديق ، وأمه هند آكلة الأكباد ؟ وجدى الصديق ، وجده المشدوخ ببدر ورأس الكفر ؟ -يريد عتبة بن ربيعة - وعمتى خديجة ذات الخطر والحسب ، وعمته أم جميل حمالة الحطب ؟ وجدتى صفية ، وجدته حمامة...(٥) ؟.

وقد فرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم أربعين وسقا بخيبر(٦).

وقال عبد الله بن الزبير لمعاوية : لقد أعظم الناس ولادة صفية إيانا حتى كأنه لم تلدنا حرة غيرها ، فقال معاوية : هى والله أدنتك من الظل ولولا ذلك كنت ضاحياً ، ويحك هل ولدك مثلها أو تجد مثلها إلا أختها أو عمتها(٧).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقيل تدرأ عثمان والزبير فى شىء ، فقال الزبير : أنا ابن صفية، فقال عثمان : هى أدنتك من الظل ولولا هى كنت ضاحيا[٨].

ومما يدل على مكانة صفية ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما رأى حمزة وقد مثل به ، قال : لولا أن تحزن صفية – وكان حمزة أخاها من أبيها وأمها – أو تكون سنة من بعدى ، لتركته حتى يكون فى أجواف السباع وحواصل الطير[٩].

وكان عروة بن الزبير عند عبد الملك بن مروان ، فذكر أخاه عبد الله ، فقال أبة بكر كذا وكذا ، وفعل أبو بكر كذا وكذا ، فقال له بعض الحاضرين : أتكنيه عند أمير المؤمنين ! لا أم لك ! فقال له عروة : إنى بقال : لا أم لك وانا ابن عجائز الجنة ! يعنى صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أم الزبير ، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين ، وهى همة الزبير ، وعائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق ، وهى خالد ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين (بنت أبى بكر الصديق) وهى أمه[١٠].

(ب) أواصر النسب بين صفية وجمع من كبار الصحابة :

محمد النبى صلى الله عليه وسلم ، ابن أخيها ، و(الزبير) بن العوام ، ابنها ، و(حمزة) بن عبد المطلب ، أخوها و(على) بن أبى طالب، ابن أخيها و(عثمان) بن عفان ، ابن بنت أختها ، أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب وهى توأمة عبد الله بن عبد المطلب. وهى "الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم" و(أبو سلمة) بن عبد الأسد بن هلال المخزومى ابن أختها. أمه برة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بنت عبد المطلب وأخوه لأمه أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن قيس بن عبود أخو عامر بن لؤى. و (عبد الله) بن جحش بن رئاب الأسدى ، وهو ابن أختها. أمه أروى بنت عبد المطلب ، و (ربيعة) بن أكثم الأسدى حليف بنى عبد شمس. وكانت صفية قبل العوام بن خويلد عند الحارث بن حرب بن أمية ، فولدت له صفيا. فتزوجها ربيعة بن أكثم هذا فولدت له جارية. و (قدامة) بن مطعون الجمحى. وكان يوماً عند الزبير بن العوام فبشر الزبير بجارية ولدت له. فقال له قدامة : زوجنيها. فزوجه إياها. فقيل له : أتزوج صبية صغيرة ؟ فقال : "إن مت فأحق من ورثنى وإن عشت فإنها بنت الزبير". فذلك أحد عشر رجلا[١١].

٣. شخصية صفية بنت عبد المطلب :

(أ) دورها فى أسرتها ، وحزمها فى تربية أبنائها :

وكانت صفية بنت عبد المطلب تضرب ابنها الزبير وهو غلام لتؤدبه ، فعاتبها نوفل بن خويلد عم الزبير ، وكان يليه بعد وفاة العوام ، فقالت[١٢] :

من قال لى أبغضه فقد كذب
لكنى أضربه لكى يلب
ويهزم الجيش ويأتى بالسلب

فهى ترى أن الحزم فى تربية الزبير ينشئه على الرجولة والنطولة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقيل : قاتل الزبير بمكة ، وهو غلام ، رجلا فكسر يده وضربه ضربا شديداً ، فمر بالرجل على صفية وهو يحمل ، فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزبير ، فقالت[٣] :

كيف رأيت زبرا أأقطا حسته أم تمرا

أم مشعلا صقرا ؟

وقيل : إن الزبير ، قاتل غلاما فكسر يده ، فجيء بالغلام إلى صفية ، وقيل لها : فقالت هذا الشعر.

وصفية (رضى) تريد أن يكون ابنها الزبير ، بطلا ، قويا ، شجاعا ، كريما.

ويبدو أن علاقة صفية مع ابنها السائب كان يشوبها بعض الخلاف. فى حين كانت علاقتها بابنها عبد الله كانت حسنة . قالت صفية رضى الله عنها تذكر ابنها السائب ، الذى قتل يوم اليمامة[٤] :

يسبنى السائب من خلف الجدر

لكن أبو الطاهر زبار أمر

مبذر لماله بسر غفر

ويبدو أن العلاقة بين النعمة والكنة – منذ أقدم الأزمنة وإلى الآن – تشوبها المشاحنة وعدم الرضا ، فقد جرى بين صفية بنت عبد المطلب وبين ابنها الزبير بن العوام عتاب في أمر زوجته أسماء بنت أبي بكر . فسمعت الذى جرى بينهما من ذلك خديجة بنت الزبير. وهى جارية صغيرة ، وكانت تكون مع جدتها صفية ، فقالت لأمها : يا أمتاه. إني

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شيء اشتكيت جدتي حتى اشتكت إلى أبي ؟ فلم تزل بها أسماء حتى أخبرتها الخبر ، فضجت أسماء من شكوى صفية لها وتعذرت منه ، فبلغ صفية ما كان منها فغضبت وقالت للزبير : يكون بيني وبينك شيء فترفعه إلى امرأتك وتؤثرها علي ، فقال – وهو لا يعلم من نقل الحديث – لا والله يا أمتاه ما فعلت ! فازدادت غضباً ، وكان غضبها ما لا يطاق ، فاندفعت تقول[١٥] :

عالجت أزمان الدهور عليكم ... وأسماء لم تشعر بذلك أيهم

فيكثر إن عوفيتم وسلمتم ... سروري وإني إن مرضتم لأرزم

وتؤثر أخرى لم تلدك على التي ... لها الحق بنثوه فصيح وأعجم

فلو كان في الكفار زبر عذرته ... ولكن زبرا أيها الناس ، مسلم

وعلم الزبير من حيث خرج الخبر : فقال لها : يا أمتاه ، التي خرج الحديث منها ابنتك خديجة ! قالت : كذلك لا تدخل على خديجة أبدا!.

ولما حفرت قصي أو هاشم بمكة بئر سجلة ، ولما حفرت بنو عبد مناف آبارها في رسم خم ، ولما حفرت بنو أسد شفية ، ولما حفرت بنو عبد الدار أم أحراد ، قالت أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار ، امرأة العوام بن خويلد.

نحن حفرنا البحر أم أحراد ... ليست كبئر النزور والجماد

فأجابتها ضرتها صفية بنت عبد المطلب ، أم الزبير بن العوام[١٦]:

نحن حفرنا بذر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تســـقى الحجيـــج الأكـــــبر

مـــــن مقبـــــل ومدبـــــــر

وأم أحـــــــراد بـــــــــشر

وعندما استشهد حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه في معركة أحد أقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : "القها فارجعها لا ترى ما بأخيها" فقال لها : يا أمت ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعـــى ، قالت : ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله ؟ فما أرضانـــا بمـــا كان من ذلك ، لأحتسبن وأصبرن إن شاء الله ، فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال : "خل سبيلها" فأتتـــه فنظـــرت إليه، فصلت عليه ، واسترجعت ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم بدفنه [1].

٤- شجاعتها في مواقف القتال :

(أ) صفية وقتل الرجل اليهودي في غزوة الخندق :

وفي غزوة الخندق ، كانت صفية بنت عبد المطلب فـــي فـــارع حصن حسان بن ثابت ، وقالت : وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان ، قالت صفية رضى الله عنها : فمر بنا رجل من يهود ، فجعل يطيف بالحصن . وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحـــور عدوهـــم لا يســـتطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا إن أتانا آت ، قالت : فقلت : يـــا حســـان ، إن هـــذا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اليهودى كما ترى يطيف بالحصن ، وأنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ، قال : يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال لى ذلك ولم أر عنده شيئا احتجزت ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت من الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، قالت : فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعنى من سلبه إلا أنه رجل ، قال : ما لى بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب[١٨].

فقد أنقذت صفية بذكائها وجرأتها نساء المسلمين من اعتداء اليهود وحمت حرماتهم . وبذلك حافظت على معنويات المسلمين ، ولنا ان نتصور مدى التأثير الذى سيحيق بالمسلمين ، لو علموا أنه قد اعتدى على نسائهم وأطفالهم.

وخلافاً لكل المصادر القديمة التى تحدثت عن قتل صفية للرجل اليهودى فى غزوة الخندق ، فقد جاء فى المغازى أن صفية رضى الله عنها قتلت الرجل اليهودى في معركة أحد ، وزعم أيضاً أن صفية وهى مشرفة على الأطم رأت الزراق يزرق به فقالت : أو من سلاحهم المزاريق ، أفلا أراه هوى إلى أخى ولا أشعر. قالت : ثم خرجت آخر النهار حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والصحيح كما روت كل المصادر القديمة أن صفية (رضى الله عنها) قتلت اليهودى فى غزوة الخندق ، أما بالنسبة لمعركة أحد ، فقد حضرت صفية المعركة ، وكانت تحمل رمحاً ، تضرب به عن الرسول

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتحث المسلمين على القتال ، وقصتها مشهورة مع الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أراد أن يمنعها من رؤية حمزة بعد استشهاده في معركة أحد .

وخلافا لكل المصادر القديمة أيضا ، فقد ورد في ذيل تاريخ الطبري رواية عن صفية أنها قتلت رجلاً مبارزة ، وليس هذا بصحيح ، بل أنها قتلت اليهودي الذي كان يطيف بالحصن[١٩].

(ب) قتل الزبير لياسر أخي مرحب اليهودي :

وعندما برز مرحب للمبارزة يوم خيبر ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "من لهذا" قال محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخي بالأمس ، فقال : "قم إليه اللهم أعنه عليه" قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ؛ كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها فنن ، ثم حمل مرحب على محمد ابن مسلمة فضربه فاتقاه بدرقة فوقع سيفه فيها ، فعضت به وأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله[٢٠].

ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز ؟ فخرج الزبير بن العوام للمبارزة ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : "بل ابنك يقتله إن شاء الله" ، فخرج الزبير ، فالتقيا ، فقتله الزبير . وقيل إن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارما غضبا ، قال : والله ما كان صارما ، ولكني أكرهته[٢١].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفاة صفية رضوان الله عليها . وقبرها :

قيل : توفيت صفية فدفنت فى آخر الزقاق الذى يخرج إلى البقيع عند باب الدار التى يقال لها دار المغيرة بن شعبة التى أقطعه عثمان بن عفان لازقا بجدار الدار ، وقيل : بلغنى أن الزبير بن العوام اجتاز بالمغيرة جداره ، فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين الدار . وقيل : إن المغيرة بن شعبة أبى أن يفعل ذلك لمكانه من عثمان ، فأخذ الزبير السيف ثم قام على البناء ، فبلغ الخبر عثمان فأرسل إلى المغيرة يأمره بالمصير إلى ما أمره به الزبير ففعل. وقيل : كان قبر صفية بنت عبد المطلب عند زاوية دار المغيرة بن شعبة الوضوء عليه ، فلما بنى المغيرة داره أراد أن يقيم المطهر عليه ، فقال الزبير : لا . والله لا تبنى على قبر أمى ، فكف عنه[٢٢].

لم يختلف فى إسلامها ، والصحيح أنه لم يسلم غيرها من عمات الرسول صلى الله عليه وسلم[٢٣].

وعندما توفيت أم كلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى زوج عثمان بن عفان : غسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب[٢٤].

وبعد : فهى شخصية فذة ، ونموذج للمرأة الشجاعة المؤمنة الصابرة ، اعتنت بعائلتها وأولادها ، ودافعت عن دين الله ، فبعد أن كانت تحمل الماء والغذاء للمحاربين وتضمد الجرحى فى معركة أحد ، وقفت فى وجه المسلمين المتدفقين تحمل رمحا ، تريد أن تعيدهم إلى ساحة المعركة ، ولتدافع فيه عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكانت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صفية رضى الله عنها ، تخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم تشهد فتوحاته وغزواته ، فقد قضت حياتها فى خدمة الإسلام ونصرته إلى أن توفيت رضى الله عنها.

شعرها وأغراضها الشعرية :

لم تذكر المصادر الكثيرة التى اطلعنا عليها أن لصفية بنت عبد المطلب ديوانا ، فى حين أنها ذكرت قدرا من شعرها موزعا فى طيات كتب الأدب والتاريخ والجغرافيا والسير والتراجم.

وجل شعرها الذى وصل إلينا واستطعنا جمعه من مختلف المصادر يتصل بالأحداث السياسية والاجتماعية ، فقد واكب شعرها هذه الأحداث ، فقد رثت أباها ، عبد المطلب وأخويها ، حمزة والزبير ، كما رثت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحدثت عن علاقتها بابنها السائب وابنها الزبير ، وافتخرت بقبيلة قريش ، وبحفر بئر بذر.

وانقسم شعرها من حيث الزمن على قسمين :

القسم الأول : شعرها فى الجاهلي ، ويشكل نسبة ضئيلة من شعرها تمثل بقصيدة واحدة ، رثت الشاعرة فيها أباها بناء على طلبه ، ولها ثلاث مقطوعات أخرى ، تحدثت فى واحدة منها عن ضربها لولدها الزبير ، وفى الثانية تصف قوة ابنها الزبير أيضاً ، وفى الثالثة تفتخر بحفر بئر بذر.

القسم الثانى : شعرها فى الإسلام ، ويمثل جل شعرها ويتكون من سبع قصائد ، وعشر مقطوعات ، كانت مع معظمها رثاء للرسول

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكريم صلى الله عليه وسلم ، كما رثت حمزة رضى الله عنه بقصيدة واحدة ، ورثت الزبير أخاها بقصيدة واحدة أيضاً.

لقد كانت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها من شواعر المسلمين ، واشتهرت قصائدها وكثرت في العصر الإسلامي ، فربما ان الأحداث الإسلامية من مثل استشهاد حمزة رضى الله عنه ، ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جعلتها تقول الشعر ، وقد كانت الروح الإسلامية ظاهرة في شعرها.

إن نظرة إلى شعر صفية بنت عبد المطلب نجد أنه يتكون من ثمان قصائد ، وثلاث عشرة مقطوعة ، تراوحت القصائد بين سبعة أبيات واثنى عشر بيتا ، أما مقطوعاتها فتراوحت بين بيت مفرد وستة أبيات ، وكان مجموع شعرها مائة وثمانية وعشرين بيتا.

وأهم أغراضها الشعرية : الرثاء ، وشغل الرثاء حيزا كبيرا من شعرها ، فقد رثت أباها وأخويها ، حمزة والزبير ، ورثت الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما الأحداث الاجتماعية الأخرى من مثل : ضربها لابنها، والحديث عن قوته ، وفخرها بقريش وبحفر بذر ، فقد شغلت حيزا ضيقاً من شعرها.

أولا: الرثاء :

لم يكن شعر المهاجرين وحده ممثلاً للشعر الإسلامي ، بل كان هناك شعر آخر يؤازر ، ويكمل صورته في الذهن ، وذلك هو شعر النساء المهاجرات من مكة ، ولو أن شعرهن في أكثره قد تناول جانبا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خاصا ، هو رثاء الشهداء ، وندب الموتى ، والبكاء على صرعى المسلمين[٢٥].

لقد برعت النساء فى فن الرثاء ، ولعله الفن الوحيد الذى أجادت فيه المرأة ، ومن يقرأ الشعر العربى فى العصرين : الجاهلى وصدر الإسلام ، يعجب لكثرة الشواعر اللواتى أنشدن اشعارا فى رثاء القتلى ، ويرتبط شعرهن بالوقائع والأحداث السياسية والاجتماعية.

روى أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة ، وعرف أنه ميت جمع بناته وكن ست نسوة : صفية ، وبرة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال لهن : "ابكين على حتى اسمع ما تقلن قبل أن أموت" فقالت صفية تبكى أباها[٢٦] :

أرقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد

ففاضت عند ذاكم دموعى ... على خدى كمنحدر الفريد

لقد شعرت الشاعرة بالأرق لسماعها صوت النواح على أبيها ، فانهمرت دموعها على خدها كالدر ، ثم تذكر الشاعرة بعضا من صفات والدها ، فهو كريم ، ليس دنيئا ولا ساقطا ، صاحب فضل على الناس ، صاحب المعالى ، وارث الجود والخير ، صادق ماجد ، طويل الباع ، أروع ، مطاع فى عشيرته ، أبلج ، رفيع البيت ، يساعد المحتاجين ، لا يفعل العار ، حليما ، جوادا ، تقول[٢٧] :

على رجل كريم غير وغل ... له الفضل المبين على العبيد

على الفياض شيبة ذى المعالى ... أبيك الخير وارث كل جود

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صدوق فى المواطن غير نكس ... ولا شخت المقام ولا سنيد

طويل الباع أروع شيظمى ... مطاع فى عشيرته حميد

رفيع البيت أبلج ذى فضول ... وغيث الناس فى الزمن الجرود

كريم الجد ليس بذى وصوم ... يروق على المسود والمسود

عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة أسود

ولكن الشاعرة تعلم أن لا خلود لأحد من الناس ، ولو كان الخلود لكرامة المجد و الحسب التليد ، لخد والدها ، تقول[٢٨] :

فلو خلد امرؤ لقديم مجد ... ولكن لا سبيل إلى الخلود

لكان مخلدا أخرى الليالى ... لفضل المجد والحسب التليد

وعندما توفى الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، أكبر أعمام النبى صلى الله عليه وسلم - وقد أدركه النبى فى طفولته - رثت صفية بنت عبد المطلب بمقطوعة مكونة من ستة أبيات ، وكان الزبير أقرب اخوانها إليها ، لذلك سمت ابنها الزبير على اسمه ، تقول[٢٩] :

بكى الزبير الخير إذ كان إن ... كنت على ذى كرم باكيه

لو لفظته الأرض ما لمتها ... أو أصبحت خاشعة عاريه

قد كان فى نفسى أن أتبر ... لك الموتى ولا أتبعهم قافيه

فلم أطق صبرا على رزئه ... وجدته أقرب إخوانيه

لو لم أقل من فى قولا له ... لقضت العبرة أضلاعيه

فهو الشامى واليمانى إذا ... ما خضروا . ذو الشفرة الدامية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فالشاعرة تبكي أخاها ، صاحب الخير والمكرمات ، وهي إن أرادت أن تبكي على رجل كريم ، فتلك أخاها ، وهي لا تقوم الأرض إن لفظت أخاها أو أصبحت خاشعة عارية ، وتخبر الشاعرة عن نفسها بأنها تفكر أن لا ترثي الموتى ، ولكنها لم تطق صبرا على الرزية ، فالزبير أقرب إخوانها إليها ، وإذا لم تقل الشعر ، سوف تشعر بألم شديد ، فهو الكريم حين يقل الكرماء.

وعندما استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم في معركة أحد رثته صفية بنت عبد المطلب بقصيدة مكونة من أحد عشر بيتا ، تتميز بالعاطفة والحزن من جهة والاعتزاز والتفاخر بأخيها من جهة أخرى ، فتبدأ قصيدتها بسؤال الناس عربا كانوا أو غير عرب ، فالمصيبة أليمة تعرف ملتها كل بحمزة ، تقول[٢٠] :

أسائلة أصحاب أحمد خافة بنات أبي من أعجم وخبير

ثم تبدأ الشاعرة بذكر عدد من صفات أخيها ، فهو الشهم ، الكريم الخالص ، الشجاع ، الحليم ، وهو الصبور على النائبات الذي نبي السماء ربه فاستشهد دفاعا عن دينه ورسوله ، وسوف يكون جزاؤه الجنة ، يرضى بها ويسر ، وهي مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تحب الشهادة ، وتأمل وترجي لحمزة يوم الحشر ، مصير الخير ، تقول[٢١] :

تسائل عن قرم هجان سيدع لدى البأس مغوار الصباح جسور

أخي ثقة يعتز للعرف والندى بعيد المدى في النائبات صبور

فقلت لها : إن الشهادة راحة ورضوان رب يا أمام غفور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فإن أباك الخـــير حمـــزة فـاعلمي وزيـــر رســـول الله خـــير وزيـــر

دعاه إله الخلق ذو العـــرش دعـــوة إلى جنـــة يرضـــى بهـــا وســـرور

فذلك مـــا كنـــا نرجـــى ونرتجـــى لحمزة يوم الحشـــر خـــير مصـــير

ثم تلتفت الشاعرة إلى نفسها لتتحدث عنها ، فسوف تظل تتذكـــره باكية عليه ، ثم تعود مرة أخرى لتذكر شيئا من صفاته ، فهو أســـد اللـــه المدافع عن الإسلام ، وتتمنى أنها لو ماتت وأكلت الضباع والنسور لحمها قبل أن تسمع وتشاهد ما حل بحمزة ، وتتمنى مـــرة أخـــرى فـــى نهايـــة قصيدتها – كعادتها – أن ينال حمزة من ربه ما وعده به مـــن الخـــير ، تقول[٣٢] :

فوالله ما أنساك ما هبـــت الصبـــا ولأبكين فى محضرى ومســـيرى

على أسد الله الذى كان مدرهمـــا يذود عن الإسلام كل كفـــور

ألا ليت سلوى يوم ذاك وأعظمـــى إلى أضبـــع ينتبنـــى ونســـور

أقول وقد أعلـــى النعـــى بهلكـــه جزى الله خيراً من أخ ونصـــير

ويتضح من خلالها رثائها لحمزة حزنها الشديد ، وتفجعها ، ونميز شعرها فى رثائه بصدق الإيمان ، والتأثر بالقرآن الكريم.

وهى إن رثت أباها بقصيدة ، وأخاها الزبير بمقطوعـــة وأخاهـــا حمزة بقصيدة ، فقد تدفقت شاعريتها ورثت الرسول صلى الله عليه وسلم بجل شعرها. أما بالنسبة لبناء القصيدة أو المقطوعة فإنها تبدأ قصيدتها أو مقطوعتها بالطلب من عينها البكاء ، وقد تصف معاناتها ، ثم تلتفت إلـــى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، لتذكر عددا منها . وبعد ذلك تدعو للرسول الكريم بحسن الجزاء والثواب ، تقول[٣٣] :

عين جودى بدمعة تسكاب ... للنبى المطهر الأواب

واندبى المصطفى فعمى وخصى ... بدموع غزيرة الأسراب

عين من تندبين بعد نبى ... خصه الله ربنا بالكتاب

فالشاعرة تطلب من عينها ذرف الدموع الغزيرة لفقد النبى المطهر، وإذا لم تبك عيونها فعلى من تبكى ؟.

وفى مقطوعة أخرى ، تطلب الشاعرة من عينها أن تجود بالدمع لتندب خير هالك مفقود ، تقول[٣٤] :

عين جودى بدمعة وسهود ... واندبى خير هالك مفقود !

وتقول أيضا[٣٥] :

لفقد رسول الله إذ حان يومه ... فيا عين جودى بالدموع السواجم

وتقول أيضا[٣٦] :

أعينى جودا بدمع سجم ... يبادر غربا بما منيده

اعينى فاسحنفرا واسكبا ... بوجد وحزن شديد الأز

وتقول أيضا[٣٧] :

ما لعينى لا تجودان ريا ... قد رزينا خير البرية حيا

يوم نادى إلى الصلاة بلال ... فبكينا بعد النداء مليا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد تطلب الشاعرة من الآخرين البكاء ، فقد طلبت من فاطمة بنت النبي أن تبكي كل يوم ، دون انقطاع ، على الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه يستحق البكاء ، تقول[٣٨] :

أفاطم بكي ولا تسأمي ... بصبحك ، ما طلع الكوكب !

هو المرء يبكى . وحق البكاء ! ... هو الماجد السيد الطيب !

ثم تذكر الشاعرة بعضاً من الذين يبكون الرسول لحاجتهم إليه ، من مثل : العجوز الشمطاء ، والشيخ صاحب العيال ، والركب إذا أرملوا، وتشرك الشاعرة أشياء الطبيعة لتشاركها حزنها على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالأباطح ، ومكة ، والأخشبين ، ووعيرة ، والميثب ، كلها تبكي الرسول الكريم ، وتعود مرة أخرى لتطلب من عينها أن تدمع ، فقد حق لها البكاء ، تقول[٣٩] :

فبكي الرسول ! وحقت له ... شهود المدينة والغيب !

لتبكيك شمطاء مضرورة ... إذا حجب الناس لا تحجب

ليبكيك شيخ أبو ولدة ... يطوف بعقوته أشيب

ويبكيك ركب إذا أرملوا ... فلم يف ما طلب الطلب

وتبكيك الأباطح من فقده ... وتبكيه مكة والأخشب

وتبكي وعيرة من فقده ... بحزن ويسعدها الميثب !

فعيني ما لك لا تدمعين ؟ ... وحق لدمعك يستسكب !

وقد تبدأ قصائدها ومقطوعاتها بوصف نفسها ، فهي ملهوفة مسلوبة ، أصابها الأرق وغزاها الألم ، وكأنها فقدت ولدها ، تقول[٤٠] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لهف نفسي ! وبت كالمسلوب أرق الليل فعله المحروب !

إذ رأينا أن البين صريع فأشاب القذال أي مشيب

وتقول أيضا[٤١] :

أرقت فبت ليلى كالسليب لوجد في الجوانح ذي دبيب !

فشيبني ، وما شابت لداتي ! فأمسى الرأس مني كالعسيب

وقد طال ليلها فمصيبتها لا تعادلها مصيبة ، وطال ليلها لبعده المصيبة ولهذه النكبة التي قطعتها ، تقول[٤٢] :

طال ليلي استعدتني أخواتي ليس ميتي كسائر الأموات

ليس ميتي كمثل من مات من سائر النا س ولا كان مثله في الحياة

طال ليلي لنكبة قطعتني لا أرى مثلها من النكبات

والشاعرة تشعر بطول الليل ، ولا تعرف النوم ، وقد اعترتها الهموم وأصابها الوهن ، والضعف ، تقول[٤٣] :

آب ليلي على بالتسهاد ، وجفا الجنب غير وطء الوساد

واعترتني الهموم جدا برهن لأمور ، تزل حقا ، شداد

وبعد أن تطلب الشاعرة في مقدمات قصائدها وسقط عاتبها من عينها البكاء ، وقد يشاركها الآخرون بالبكاء - أو تصف نفسها بأنها كالمسلوبة أو المنهوفة التي أصابها الأرق وعزاها الشيب ، فإنها تتحدث في ثنايا شعرها عما حل بها نتيجة فقدها الرسول صلى الله عليه وسلم ، تقول[٤٤] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أورث القلب ذاك حزناً طويـــلاً ، خالط القلب ، فهو كـــالمرعوب

ليت شعرى! وكيف أمسى صحيحا بعد أن بين بالرسول القريـــب؟

فإلى الله ذاك أشـــكو! وحســـبى . يعلـــم الله حوبتـــى ونحيبـــى !

فموت الرسول صلى الله عليه وسلم أورث فـــى قلبهـــا الحـــزن الطويل الذى خالط قلبها وجعله مرعوبا ، وهى لم تعد كمـــا كـــانت قبـــل وفاته، والله سبحانه وتعالى يعلم مدى حزنها ونحيبها.

وموت الرسول صلى الله عليه وسلم خلف فى داخلها حزنا عميقا، تقول[٤٥] :

فمـــا لى بعـــدك حتـــى الممـــــا ت إلا الجوى الداخل المنصـــب

وخبر موت الرسول كاد يقضى عليها ، تقول[٤٦] :

كدت أقضـــى الحيـــاة لمـــا اتـــاد قدر خط فى كتـــاب مجيـــد !

وهى تفدى الرسول صلى الله عليه وسلم بأمها وخالتها ، وعمها ، وأبيها ، وبنفسها ومالها ، وهى عندما تتذكره ، فإنها تشعر بالمكاوى على جسدها ، تقول[٤٧] :

فدى لرسول الله أمـــى وخـــالتى وعمى وآبانى ونفسى ومالیـــا

كأن علـــى قلبـــى لذكـــر محمـــد وما خفت من بعد النبى المكاويا

وموت الرسول صلى الله عليه وسلم مصيبة ما بعدها مصيبـــة ، وغصة ما بعدها غصة ، وكأن قلبها قد كوى بالنار ، وبوم وفاتـــه يـــوم غورت فيه الشمس ، تقول[٤٨] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لم أجد قبلها ولست بلاق ... بعدها غصة أمر عليها

ليت يومي يكون قبلك يوما ... أنضج القلب للحرارة كيا

إن يوما أتى عليك ليوم ... كدرت شمسه وكان جلا

ثم تذكر الشاعرة بعضا من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم من مثل : الفاتح ، الخاتم ، الرحيم ، الرؤوف ، الصادق ، طيب الأثواب ، المشفق ، تقول[٤٩] :

فاتح خاتم رحيم رؤوف ... صادق القيل طيب الاثواب

مشفق ناصح شفيق علينا ... رحمة من إلهنا الوهاب

والرسول الكريم أعظم الناس وسيدهم ، حل حبه في القلوب ، تقول[٥٠] :

أعظم الناس في البرية حقا ... سيد الناس حبه في القلوب

ومن صفاته عليه السلام ، أيضا : الكرم ، والعطف على المحتاجين ، وتفقدهم ، ونصرة المظلومين ، تقول[٥١] :

كريم الخيم ، أروع مضرحي ... طويل الباع منجيب نجيب !

ثمال المعدمين وكل جار ... وملاذ ملهوف غريب

وهو رحمة للبرية ، طيب العود أبلج ، صادق الشجية واللهجة ، عف ، كريم ، تقول[٥٢] :

رحمة كان للبرية طرا ... فهدى من أطاعه للسداد

طيب العود والضريبة والشيم ... محض الأنساب وارى الزناد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أبلـــج صـــادق الســـجية عـــف صادق الوعد منتهى الـــرواد !

عاش ما عاش فـــي البريـــة بـــرا ولقـــد كـــان نهبـــة المرتـــاد

وتقول أيضاً : تصف رأفته وحرمته وخيره[٥٣] :

فلقـــد كـــان بالعبـــاد رؤوفـــاً ولهـــم رحمـــة وخـــير رشـــيد

والرسول صفوة العباد ، تقى ، راشد ، ينير للنـــاس الطريـــق ، طاهر ، مجتبى ، متخير ، تقول[٥٤] :

علـــى صفـــوة الله رب العبـــاد ورب السماء وبـــارى النســـم

على المرتضـــى للهـــدى والتقـــى وللرشد والنـــور بعـــد الظلـــم

علـــى الطـــاهر المرســـل المجتبـــى رســـول تخـــيره ذو الكـــرم

والرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الخلـــق والديـــن والكـــرم والصراط السوى المستقيم ، وهو الحازم الحليـــم الكريـــم البر التقـــى ، تقول[٥٥] :

أفـــاطم صلـــى الله رب محمـــد على جدث أمسى بطيبة ثاويا!

أبـــا حســـن فارقتـــه وتركتـــه فبك بحزن آخر الدهر شـــاجيا!

وفي نهاية قصائدها ومقطوعاتها ، تدعو للرسول صلى الله عليـــه وسلم بالرحمة ، وتتمنى له من الله الجزاء الجميـــل والثـــواب الحســـن ، تقول[٥٦] :

رحمـــة الله والســـــلام عليـــه وجزاه المليك حســـن الثـــواب

وتدعو للرسول الكريم الجنة ، بقولها[٥٧] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثـــم ولى عنـــا فقيـــدا حميـــــدا فجـــزاه الجنـــان رب العبـــاد!

وتقول أيضاً في المعنى نفسه[٥٨] :

رضـــى الله عنـــه حيـــاً وميتـــــا وجزاه الجنـــان يـــوم الخلـــود!

وفي مكان آخر تلقى على الرسول السلام وتتمنى له جنان العدن ، تقول[٥٩] :

عليـــك مـــن الله الســـلام تحيـــة وأدخلت جنات العدن راضيـــ

ومع حزن الشاعرة على وفاة الرسول الكريم عليه السلام ، إلا أنه لمن يغب عن بالها المخاطر التي قد تحدق بالمسلمين بعد وفاته ، فهي لا تبكيه لفقده فقط ، فهي تعرف أن الرسول لن يخلد ، وإنما تبكيه لما سيكون من الهرج ، وربما أنها توقعت الخلافات التي حدثت بين المسلمين على خلافة الرسول الكريم ، أحست بحس بما يجري على الساحة السياسية من اختلاف المسلمين واجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، يريدون أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة ، تقول[٦٠] :

لعمرك ما أبكـــي النبـــي لفقـــده ولكن لما أخشى من الشر آتيـــا

وتقول أيضاً[٦١] :

قد كـــان بعـــدك أنبـــاء وهنبثـــة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

وربما أنها أحست بالاختلاف الذي جرى بين المسلمين بشأن خلافة الرسول الكريم ، فأرادت أن تكون الخلافة في قريش ، فقريش لها الباع الطويل ، وهي الوفية ، صاحبة المناقب الخيرة ، تقول من نسب الحماسة[٦٢] :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ألا مـــن مبلـــغ عنـــي قريشـــــا ففيـــم الأمـــر فينـــا والإمـــار

لنا السلف المقـــدم قـــد علمتـــم ولم توقـــد لنـــا بـــالغدر نـــار

وكـــل منـــاقب الخـــيرات فينـــا وبعض الأمـــر منقصـــة وعـــار

لقد أثرت صفية بنت عبد المطلب في رثائها البكـــاء والعويـــل ، وأظهرت الجوانب العامة في حياة الرسول الكريم عليه السلام ، وأخويه ، فقد أظهرت النواحي المادية والمعنوية من مثل : الكرم ، العطـــف علـــى المحتاجين ، نصرة المظلومين ، الرحمة ، العفة ، البهاء والجمال ، التقى ، الرشد الاستقامة ، الحزم ، الحلم ، الخلق القويم ، الدين ، وما إلى ذلك من فضائل المرثي.

وقد شغل الرثاء حيزا كبيرا جدا من شعر الشاعرة ، فأكاد اقـــول إن شعرها كله رثاء ، إلا أن للشاعرة بعض النتف الشعرية التي تمثلت بها في بعض النواحي الاجتماعية ، من مثل ضربها لابنها الزبـــير وعتـــب نوفل بن خويلد لها على ذلك ، تقول[٦٣] :

من قـــال لي أبغضـــه فقـــد كـــذب

لكنـــي أضربـــه لكـــــي يلـــب

ويهـــزم الجيـــش كميـــاذا اللجـــب

وعندما تقاتل الزبير بمكة وهو غلام ، مع رجل وكسر يده ، قالت صفية تذكر ذلك[٦٤] :

كيـــــف رأيـــــت زبـــــــرا

أأقطـــا حبســـــته أم تمـــــرا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أم مشـــــــــمعلا صقـــــــــــر ؟

ويبدو أن علاقتها بابنها الساغب كان يشوبها بعض الاختلاف ، تقول[٦٥] :

يسبني الساغب مـــن خلـف الخـدر
لكـــن أبـــو الطـاهر زبـار أمـــر
مبـــذر لمالـــه بـــر غفـــــر

وعندما حفرت القبائل العربية آبارا ، افتخرت صفية بحفر بئر بذر ، تقول[٦٦] :

نحـــن حفرنـــا بـــــذر
بئـــر الحجيـــج الأكـــبر
مـــن مقبـــل ومدبـــر
وأم أحـــــراد بـــــشر

وعندما جرى بين صفية بنت عبد المطلب وبين ابنها الزبير بن العوام – رضي الله عنهما – عتاب ، فسمعت زوجته ، قالت صفية[٦٧] :

عاجلت أزمـــان الدهـــور عليكـــم وأساءة لم تشـــعر بذلـــك ايـــم
فيكـــثر إن عوفيتـــم وســـلمتم سروري ، وإني إن مرضتم لأرمد
وتؤثر أخرى لم تلدك علـــى التـــى لها الخق ينمو فصيـــح وأعجـــم
فلو كان في الكفار زبـــر عذرتـــه ولكن زبرا ، أيها الناس ، مسلم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدراسة الفنية :

لقد طغت المقطوعات على شعر صفية بنت عبد المطلب ، فتراوحت بين بيت مفرد وستة أبيات ، وكان مجموع قصائدها ثمانية ، في حين أن عدد المقطوعات بلغ ثلاث عضرة مقطوعة على اعتبار أن القصيدة سبعة أبيات فأكثر ، وربما عاد ذلك إلى ضياع جزء من ذلك الشعر أو عدم روايته وتدوينه ، وكانت قصائدها ومقطوعاتها خالية من المقدمات الطللية ذلك الجزء التقليدى من القصيدة العربية القديمة ، فهي تلج إلى الموضوع مباشرة ، وربما عاد ذلك أيضا إلى ضياع جزء من الشعر ، بسبب الأحداث الكبرى التى شهدها العصر ، أو إلى طبيعة الموضوعات.

فهى لا تهتم بأى شيء سوى توصيل الفكرة التى تلح عليها وتؤرقها ، وترى أنها فى غاية الأهمية ، كما يدل أيضا على البساطة والاهتمام بالمعانى.

وقد جاءت بعض قصائدها ومقطوعاتها خالية من التصريع ، وربما عاد ذلك أيضا إلى الأسباب التى ذكرنا آنفا.

إن نظرة إلى شعر صفية بنت عبد المطلب يظهر لنا من خلاليها سهولة ألفاظه ورقتها ، وذلك لتأثرها بالروح الإسلامية وهى لا تحتاج فيه إلى الغموض والإغراب ، لأن جل شعرها جاء فى الرثاء ، ويمتاز شعر الرثاء فى الأغلب بالسهولة والوضوح ، يضاف إلى ذلك أن نشأة صفية بنت عبد المطلب كانت فى مكة ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وهما بيئتان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حضريتان ، مما صبغ ألفاظها بصبغة حضارية ، فـــابتعدت فيهـــا عـــن حوشي الكلام و غريبه.

ومن الأمثلة على سهولة اللغة ووضوحهـــا ، ووجـــود المعـــاني الإسلامية فيها ، قولها :

عين جـــودى بدمعـــة تســـكاب للنبـــــى المطهـــــر الأواب

فالشاعرة استلهمت أى الذكر الحكيم ، قال تعالى : {ولكن يريـــد ليطهركم وليتم نعمته عليكـــم} "المـــائدة : ٦" ، و {يطهرهـــم تطهيـــرا} "الأحزاب : ٣٣". {وطهر بيتي للطائفين والقـــائمين والركـــع الســـجود} "الحج: ٢٦". و {اذكـــر عبدنـــا داود ذا الأيـــد إنـــه أواب} "ص : ١٧". و {ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب} "ص : ٣٠". و {إنا وجدنـــاه صابرا نعم العبد إنه أواب} "ص : ٤٤" ، وغير ذلك.

وكقولها :

عـــين مـــن تندبـــين بعـــد نبـــى خصـــه الله ربنـــا بالكتـــــاب

فالشاعرة استلهمت قوله تعالى : {والله يختص برحمته من يشـــاء والله ذو الفضل العظيم} "البقرة : ١٠٥".

وكقولها :

رحمـــة الله والســـــلام عليـــــه وجزاه المليك حســـن الثـــواب

رضـــى الله عنـــه حيـــا وميتـــــا وجزاه الجنان يـــوم الخلـــود

فالشاعرة استلهمت قوله تعالى : {وبشر الذيـــن آمنـــوا وعملـــوا الصالحات أن لهم جنات تجرى مـــن تحتهـــا الأنهـــار} "البقـــرة :٢٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

و {والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار} "النساء: ٥٧". و {ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون} "البقرة : ٢٥". و {والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} "البقرة : ٨٢".

وكقولها : مكررة لفظ الجلالة مرة ولفظ النبي مرة والرسول مرة أخرى :

حين قالوا : إن الرسول قد أمسى ... وافقته منية المكتوب

إذ رأينا أن النبي صريع ... فأشاب القذال أي مشيب

ليت شعري. وكيف أمسى صحيحا ... بعد أن بين بالرسول القريب ؟

وكقولها :

فبالى الله ذاك أشكو! وحسبي ... يعلم الله حوبتي ونحيبي

فبكى الرسول! وحقت له ... شهود المدينة والغيب

وقد تذكر الشاعرة الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه المصطفى، كقولها :

لفقد المصطفى بالنور حقا ... رسول الله ، ما لك من ضريب

وكقولها :

واندبي المصطفى بحزن شديد ... خالط القلب . فهو كالمعمود

وكقولها في رثاء حمزة :

فقلت لها : إن الشهادة راحة ... ورضوان رب يا أمام غفور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فإن أباك الخير حمزة فاعلمي ... وزير رسول الله خير وزير

دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة ... إلى جنة يرضى بها ومصير

فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ... لحمزة يوم الحشر خير مصير

فوالله ما أنساك ما هبت الصبا ... ولا أبكين في محضري ومسيري

على أسد الله الذي كان مدرها ... يذود عن الإسلام كل كفور

بالشاعرة استلهمت قوله تعالى : ﴿إن الله غفور رحيم﴾ "البقرة: ١٧٣" وانظر : "البقرة : ١٨٢ - ١٩٢ - ١٩٩" ، وغير ذلك كثير .

كما استلهمت قوله تعالى : ﴿واجعل لي وزيرا من أهلي﴾ "طه : ٢٩" ، وقوله تعالى : ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا﴾ "الفرقان: ٣٥"

كما استلهمت قوله تعالى : ﴿إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾ "الحج : ٣٨" . وقوله تعالى : ﴿وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور﴾ "لقمان : ٣٢" وغير ذلك.كما استلهمت قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ "البقرة : ١٥٤" . وقوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ "آل عمران : ١٦٩".

كما استلهمت الشاعرة أيضا قول رسول صلى الله عليه وسلم عندما بكى حمزة بعد استشهاده في معركة أحد مخاطبا صفية عمة وفاطمة ابنته - : أبشرا ! أتاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في السماوات السبع - حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي القصيدة ذات الرقم عشرين ، فإنها تذكر : رسـول اللـه ، والرسالة ، والنبي ، ومحمد ، ورب الناس ، وعليك من اللـه السلام ، وجنات من العدن ، وصلى الله رب محمد.

وفي القصيدة ذات الرقم واحد وعشرين تذكر : الصلاة ودينا كريما ، وصراطا ، ونبيا ، والسلام ، ون ربك.

فالشاعرة اتكأت في اسلوبها على القرآن الكريم كثيرا ، فضمنت شعرها كثيرا من آى الذكر الحكيم ، فقد كانت مطلعة على القرآن اطلاعا واسعا ، فاقتبست من آياته المحكمات وأكثرت من ذلك ، كثرة تلفت النظر.

وقد عمدت الشاعرة إلى التكرار المؤثر بجرسه الموسيقي ، تقول :

إذ رأينا أن النبي صريع ... فأشاب القذال أي مشيب

إذ رأينا بيوته موحشات ... ليس فيهن بعد عيش حبيب

وكقولها :

عين جودي بلمعة تسكاب ... للنبي المطهر الأواب

عين من تذبين بعد نبي ... خصه الله ربنا بالكتاب

وكقولها :

فبكى الرسول ! وحقت له ... شهود المدينة والغيب

لتبكيك شمطاء مضرورة ... إذا حجب الناس لا تحجب

ليبكيك شيخ أبو ولدة ... يطوف بعقوته أشيب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويبكيك ركب إذا أرملوا ... فلم يف ما طلب الطلب

وتبكي الأباطح من فقده ... وتبكيه مكة والأخشب

وتبكي وعيرة من فقده ... بحزن ويسعدها المشعب

وكقولها :

أعيني جودا بدمع سجم ... بادر غربا تما منيه

أعيني فاسحنفرا واسكبا ... بوجد وحزن شديد الأ

واستخدمت الشاعرة اسلوب الاستفهام والتعجب ، لتبين ما حل بـ جراء فقدها للرسول الكريم ، تقول :

ليت شعري، وكيف أمسي صحيحا ... بعد أن بين بالرسول القريب

وكقولها :

لهف نفسي! وبت كالمسلوب ... آرق الليل فعلة الخروب

من همو وحسرة رد فتني ... ليت أني سقيتها بشعوب

وكقولها :

فعيني ما لك لا تدمعين ؟ ... وحق لدمعك يستمسك

وكقولها :

أسائلة أصحاب أحمد مخافة ... بنات أبي من أعجم وخبير ؟

وكقولها :

إلا من مبلغ عني قريشا ... ففيم الأمر فينا والأمار

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واستعملت الشاعرة بعض الصور البلاغية المبنية على الاستعارة والتشبيه والكناية ، فقد جعلت الشاعرة الأباطح ومكة والأخشب وعيرة والميثب تبكي على الرسول الكريم ، تقول :

وتبكي الأباطح من فقده ... وتبكيه مكة والأخشب

وتبكي وعيرة من فقده ... بخزلن ويسعدها الميثب

كما استخدمت الشاعرة التشبيه على نطاق واسع ؛ فهي تشبه نفسها بالإنسان المسلوب ، تقول :

لهف نفسي ! وبت كالمسلوب ... آرق الليل فعلة الخروب

وكقولها مشبهة نفسها بالسليب مرة والعسيب أخرى ، تقول :

أرقت فبت ليلي كالسليب ... لوجد في الجوانح ذي دبيب

فشيبني ، وما شابت لداتي ... فأمسى الراس مني كالعسيب

وإذا أرادت أن تعبر عن مدى حزنها الذي خالط القلب ، شبهت قلبها بقلب الإنسان المرعوب ، تقول :

أوث القلب ذاك حزنا طويلا ... خالط القلب ، فهو كالمرعوب

وكقولها :

واندبي المصطفى بحزن شديد ... خالط القلب ، فيه كالمعمد

وإذا أرادت تشبيه دموعها ، شبهتها بالدر ، تقول :

ففاضت عند ذاكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإذا أرادت تشبيه أخيها ، شبهته بالسيد ، الكريم الخالص ، الشجاع ، تقول :

تسائل عن قوم هجان سميدع لدى البأس مغوار الصباح جسور

وإذا أرادت الشاعرة تشبيه الحرقة والألم الذي حل بها ، شبهت ذلك بالمكاوي ، تقول :

كأن على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاوي

وقد استخدمت الشاعرة الكناية على نطاق واسع أيضاً ، فقد أرادت أن تكني عن الكرم والفضيلة ورفعة النسب ، كنت عن ذلك بطول الباع ورفعة البيت ، تقول :

كريم الخلق أروع منجدي طويل الباع منتجب نجيب

وكقولها في رثاء أبيها :

طويل الباع أروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد

رفيع البيت أبلج ذي فضول وغيث الناس في الزمن الخريد

وكنت عن قلقها ، وعدم معرفتها للنوم ، بتجافي جسمها عن الفراش ، تقول :

آب ليلي على بالتسهاد وجفا الجنب غير وطء الوسادة

وكنت الشاعرة عن قوة الرسول وشجاعته وحزمه وشدة بأسه على وارى الزناد ، كما كنت عن كرمه بمجيء الناس إليه ، تقول :

طيب العود والضريبة والشيم محض الأنساب وارى الزناد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أبلـــج صـــادق الســـجية عـــف صادق الوعد منتهـــى الـــرواد
عاش ما عاش فـــى البريـــة بـــرا ولقـــد كـــان نهبـــة المرتـــاد

وإذا أرادت الحديث عن مواقف الرسول عليه الســـلام الحازمـــة الثابتة ، كنت عن ذلك بصلابة العود ، تقول :

صدقت وبلغت الرســـالة صـــادق ونمت صليب العود أبلج صلـ

وإذا أرادت الحديث عن فضل الرسول عليه الســـلام ، واخراجـــه للناس من الظلمات إلى النور والهداية ، كنت عنه بالصراط والســـراج ، تقول :

خلقـــا عاليـــا ودينـــا كريمـــا وصراطا تهدى بـــه مســـتقيم
وسراجا يهـــدى الظـــلام منـــيرا ونبيـــا مســـودا عربيـــا

وإذا أرادت الحديث عن السواد الذى خيم يوم وفاة الرسول ، كنت عن ذلك بغياب الشمس ، تقول :

إن يـــوم أتـــى عليـــك ليـــوم كورت شمســـه وكـــان جليـــا

وظهرت فى شعر الشاعرة بعـــض الألـــوان البديعيـــة كالطبـــاق والتكرار ، ومن أمثلة ذلك قولها :

فشيبنى ، ومـــا شـــابت لداتـــى فأمسى الراس منى كالعســـيب

قولها :

كريـــم الخيـــم أروع مضرحـــى طويل الباع منتجـــب نجيـــب

وقولها :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبكي الأباطح من فقده ... وتبكيه مكة والأخشبان

وقولها :

ليس ميتي كمثل من مات من سائر النا س ولا كان مثله في الحياة
طال ليل لنكبة قطعتني ... لا أرى مثلها من النكبات

وقولها :

عاش ما عاش في البرية براً ... ولقد كان نهبة المرتاد

وقولها :

رضي الله عنه حياً وميتاً ... وجزاه الجنان بردة الخلد

وقولها في رثاء عبد المطلب :

صدوق ... لا تكذب ... ولا شخت المقاد ولا سئم

وقولها :

كريم الجد ليس بذي وصوم ... يروق على المسود والمسود

وقولها :

فلو خلد امرؤ بفضيلة مجد ... ولكن لا سبيل إلى الخلود

وقولها في رثاء حمزة :

فإن أباك الخير حمزة فاعلمي ... وزير رسول الله خير وزير
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ... لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا ... ولا بكين في محضري ومسيري

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقولها :

ألا مـن مبلـغ عنـى قريشـا ففيـم الأمـر فينـا والأمـر

وقولها :

وتثر أخرى لم تلدك علـى التـى لها الحق بنوة فصيح وأعجـم

فلو كان فى الكفار زبـر عذرتـه ولكن زبرا أيها الناس مسـلم

وقولها :

علـى صفـوة الله رب العبـاد ورب السماء وبـارى النسـم

على المرتضـى للهـدى والتقـى وللرشيد والنور بعـد الظلـم

وقولها :

ألا يا رسول الله كنـت رجاءنـا وكنت بنا برا ولم تـك جافيـا

وكنت رحيمـا هاديـا ومعلمـا ليبك عليك اليوم من كان باكيا

وقولها :

ليت يومي يكـون قبلـك يومـا أنضح القلب للحـرارة كيـا

إن يومـا أتـى عليـك ليـوم كورت شمسـه وكـان جليـا

منهج التحقيق :

سرت فى ترتيب شعر صفية بنت عبد المطلب وفق خطوات معينة هى :

١- رتبت القصائد والمقطوعات الشعرية حسب القافيـة ترتيبـا ألفبائيـا هجائيا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- أثبت القصيدة أو المقطوعة الشعرية مضبوطة الشكل وقمت بترتيب أبياتها.

٣- أعطيت كل قصيدة أو مقطوعة رقما.

٤- أثبت بحر القصيدة أو المقطوعة في أول كل قصيدة أو مقطوعة.

٥- أوردت الأبيات الشعرية حسب تسلسلها فيما جاء في أقدم الروايات، وفي التخريج أوردت الأبيات حسب ترتيب ورودها في المصادر المختلفة.

٦- رتبت مكان التخريج، بادئا بالمصادر التي اشتملت على أكثر الأبيات، ثم ذكرت المصادر التي اشتملت على أبيات معدودة منها، دون مراعاة للتسلسل التاريخي.

٧- أعطيت الأبيات داخل القصيدة أو المقطوعة أرقاما، وضمن رقم كل بيت تتم الإشارة إلى :

(أ) الاختلاف في الروايات بين المصادر.

(ب) تفسير الألفاظ اللغوية الغريبة.

(ج) التعريف بالأماكن الجغرافية في شعرها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

١- عين جودي بدمعة تسكاب ... للنبي المطهر الأواب

٢- واندبي المصطفى فعمي وخصي ... بدموع غزيرة الأسراب

٣- عين من تندبين بعد نبي ... خصه الله ربنا بالكتاب

٤- فاتح خاتم رحيم رؤوف ، ... صادق القيل طيب الأثواب

٥- مشفق ناصح شفيق علينا ... رحمة من إلهنا الوهاب

٦- رحمة الله والسلام عليه ... وجزاه المليك حسن الثواب

التخريج :

الأبيات من (١-٦) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٠-٢٥١.

الشروح :

٢- الأسراب : جمع سرب وهو الماء يسيل من القربة.

(٢) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

١- لهف نفسي ! وبت كالمسلوب ... آرق الليل فعله المخروب !

٢- من هموم وحسرة ردفتني ، ... ليت أني سقيتها بشعوب!

٣-حين قالوا:إن الرسول قد أمسى ... وافقته منية المكتوب !

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- إذ رأيـــا أن النبـــــى صريـــــع فأشـــاب القـــذال أى مشـــيب

٥- إذ رأيـــا بيوتـــــه موحشـــــات ليس فيهن بعد عيـــش حبيـــب

٦-أورث القلب ذاك حزنـــا طويـــلا، خالط القلب . فهو كـــالمعذب

٧-ليت شعرى، وكيف أمسى صحيحا بعد أن بين بالرسول القريـــب ؟

٨-أعظم النـــــاس فـــى البريـــة حقـــا سيد الناس حبه فـــــى القلـــوب

٩-فإلى الله ذاك أشـــكو! وحســـبى . يعلـــم الله حوبتـــى وكئيبـــتى !

التخريج :

الأبيات (١-٩) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٤٩.

الشروح :

١- [illegible] : سلب الشيء سلبا ، انتزعه قهرا ، وسلبت المـــرأة الحامل : أسقطت ، أو سلبت ولدها بموت أو غيره.

المحروب : حرب حربا : أخذ جميع مالـــه ، وانتـــك عضـــه ، والمحروبة من النساء التى سلبت ولدها.

٢- شعوب : علم على المنية ، بغير تنوين.

٤- القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان.

٧- بين : مبنى للمجهول من بان بمعنى بعد.

٩- الحوبة : رقة الفؤاد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٣) الوافر

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أيضا :

١-أرقت فبت ليلي كالسليب ... لوجد في الجوانح ذي دبيب

٢-فشيبني، وما شيبت لداتي، ... فأمسى الرأس مني كالعسيب

٣-لفقد المصطفى بالنور حقا، ... رسول الله، ما لك من ضريب

٤-كريم الخيم، أروع مضرحي ... طويل الباع منتجب نجيب

٥- ثمال المعدمين وكل جار، ... ومأوى كل مضطهد غريب

٦- فإما تمس في جدث مقيما ... فقد ما عشت ذا كرم وطيب

٧-وكنت موفقا في كل أمر ... وفيما ناب من حدث الخطوب

التخريج :

الأبيات (١-٧) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٠.

الشروح :

١- السليب : المسلوب- الوجد : الحزن- الجوانح : الجانحة الضلع القصيرة مما يلي الصدر ، والجمع جوانح.

٢- لداتي : اللدة : من ولد معك في وقت واحد ، وقيل : رفيقتي.

العسيب : عسيب الذنب : عظمه ، أو منبت الشعر منه ، والجمع أعسبة وعسب وعسبان- دبيب : دب دبا ودبيبا : مشى مشيا رويدا.

٣- ضريب : الشبيه والنظير.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- الخيم : الريح الطيبة ، والسجية والطبيعة- أورع : يقال : راعني جماله ، وراعني كلامه ، فهو رائع والجمع : روع ، وهي رائعة. مضرحي : السيد الكريم ، أو الطيب الأعراق- منتخب : منتخير ، مصطفى- نجيب : الفاضل على مثله ، النفيس.

(٤) البسيط

وقالت صفية في شأن السقيفة :

١-قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

٢-إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نظروا

٣- قد كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب

٤-وكان جبريل بالآيات يحضرنا فغاب عنا وكل الغيب محتجب

٥- فقد رزئت أبا سهلا خليقته محض الضريبة والأعراق والنسب

التخريج :

- وردت الأبيات (١-٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٢.

- ورد البيتين في البيان والتبيين للجاحظ ٣/٣٦٣. وفي اللسان لابن منظور ، هنبث- وهذان البيتان منسوبان لهند بنت الثاثة ضمن قصيدة لها. ورد البيت الأول في التبيين صـ ١٦٨.

الشروح :

١- الهنبثة : واحدة الهنابث ، الداهية ، وهي الأمور الشداد المختلفة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- اختل قومك : احتاجوا واقتصروا ، والسغب : شدة الجوع ، ورواية اللسان "فاشهدهم ولا تغب".

(٥) المتقارب

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

١-أفاطم بكي ولا تسأمي ... بصبحك . ما طلع الكوكب!
٢-هو المرء يبكى، وحق البكاء! ... هو الماجد السيد الطيب!
٣-فأوحشت الأرض من فقده، ... وأى البرية لا ينكب
٤-فما لي بعدك حتى المما ... ت إلا الجوى الداخل المنصب
٥-فبكى الرسول! وحقت له ... شهود المدينة والغيب!
٦-لتبكيك شمطاء مضرورة ... إذا حجب الناس لا تحجب
٧- ليبكيك شيخ أبو ولدة ... يطوف بعقوته أشيب
٨-ويبكيك ركب إذا أرملوا ... فلم يلف ما طلب الطلب
٩-وتبكى الأباطح من فقده ... وتبكيه مكة والأخشب
١٠-وتبكى وعيرة من فقده ... بحزن ويسعدها المثيب
١١-فعيني ما لك لا تدمعين؟ ... وحق لدمعك يستسكب!

التخريج :

الأبيات من (١-١١) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشروح :

٤- الجوى : الحزن.

٧- عقوته : العقاة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولهما.

١٠- وعيرة : وعر المكان ، يوعر وعورة ، ووعارة : صلب ، وأوعر : وقع في وعر من الأرض - ضد السهل.

الميثب : الأرض السهلة ، وقيل : ما ارتفع من الأرض ، وقيل : الجدول.

(٦) الرجز

روى أن سخينة بنت عبد المطلب ضربت الزبير وهو غلام ، فعاتبها نوفل بن خويلد عم الزبير ، وكان يليه بعد وفاة العوام ، فقالت :

١- من قال لي أبغضه فقد كذب

٢- لكنني أربه لكي يلب

٣- ويهزم الجيش كميذا اللجب

وروى غيره :

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب

ويتبعه :

ولا يكن لماله خبا مخب يأكل ما في البيت من تمر وسب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التخريج :

الأبيات فى سمط اللآلى ١١٨/١ ، وفى تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٤٨/١٨.

اختلافات الروايات :

ورد الشعر فى تاريخ دمشق هكذا :

إنما أضربه لكى يلب ويحر الجيش ذا الجلب

الشروح :

يلب : يسمع.

الخب : الغشوش الماكر والمخب من خبه إذا منعه . أى يمنع خيره ويستوفى ما فى البيت.

(٧) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثيه - عليه السلام -

١-طال ليلى أسعدنى أخواتى ليس مينى كسائر الأمسيات

٢-ليس ميتى كمثل من مات من سائر النا س ولا كان مثله فى الحياة

٣-طال ليلى لنكبة قطعتنى لا أرى مثلها من النكبات

التخريج :

وردت الأبيات من (١-٣) فى الزهرة للأصفهانى ٥٠٨/٢.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٨) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيضاً :

١-آب ليلى علـــى بالتســـهاد ... وجفا الجنب غـــير وطء الوســـاد

٢-واعترتني الهموم جدا بوهـــن ... لأمور . تزلـــزل حقـــا . شـــداد

٣-رحمـــة كـــان للبريـــة طـــرا ... فهدى مـــن أطاعـــه للســـداد

٤-طيب العود والضريبة والشـــ ... ـــيم محض الأنساب وارى الزناد

٥-أبلج صادق السـجية عـف ... صادق الوعد منتهـى الـرواد

٦-عاش ما عاش في البرية بـــرا ... ولقـــد كـــان نهبـــة المرتـــاد

٧-ثم ولى حميـــدا فقيـــدا ... فجـــزاه الجنـــان رب العبـــاد

التخريج :

الأبيات من (١-٧) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥١.

(٩) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيضا :

١-عين جودي بدمعـــة وســـهود ... واندبي خير هـــالك مفقـــود

٢-واندبي المصطفى بحزن شـــديد ... خالط القلب . فهو كـــالمعمود

٣-كدت أقضي الحياة لمـــا أتـــاه ... قدر خط فـــي كتـــاب مجـــد

٤-فلقد كـــان بالعبـــاد رؤوفـــا ... ولهـــم رحمـــة وخـــير رشـــيد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥-رضى الله عنـــه حيـــا وميتـــا وجزاد الجنان يـــوم الخلـــود !

التخريج :

الأبيات (١-٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥١ ، وفى منح المدح صـــ ٣٤٦- ٣٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٧١.

الشروح :

٢- المعمود : المريض لا يستطيع الجلوس حتى يعمد من جانبـــه بالوسائد.

(١٠) الوافر

توفى عبد المطلب ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن ثمانى سنين ، وقيل : إن عبد المطلب لما حضرته الوفاة ، وعرف أنـــه ميـــت جميع بناته ، وكن ست نسوة : صفية ، وبـــرة ، وعاتكـــة ، وأم حكيـــم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال لهن : ابكين على حتى اسمع ما تقـــن قبل أن أموت ، فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكى أباها :

١-أرقت لصـــوت نائحـــة بليـــل . على رجـــل بقارعـــة الصعيـــد

٢-ففاضت عند ذاكم دموعـــى على خدى كمنحـــدر الفريـــد

٣-على رجل كريم غـــير وغـــل له الفضل المبين علـــى العبيـــد

٤-على الفياض شبيه ذى المعـــالى أبيك الخير وارث كـــل جـــود

٥- صدوق فى المواطن غير نكس ولا شخت المقـــام ولا سـنيد

٦-طويل البـــاع أروع شـــيظمى مطـــاع فـــى عشـــيرته حميـــد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧-رفيع البيت أبلج ذى فضـــــول وغيث الناس فى الزمن الخرود

٨-كريم الجد ليس بذى وصـــوم يروق على المســـود والمســـود

٩-عظيم الحلم من نفـــر كـــرام خضارمـــة ملاوثـــة أســـــود

١٠- فلو خلد امرؤ لقديـــم مجـــد ولكـــن لا ســـبيل إلى الخلـــود

١١- لكان مخلدا أخـــرى الليـــالى لفضل الجد والحســـب التليـــد

التخريج :

الأبيات من (١-١١) فى السيرة النبوية لابـــن هشـــام ١/١٨١-١٨٢، وفى البداية والنهاية ٢/٢٦٢ . وفى الروض الأنف ١/١٩٥-١٩٦.

الأبيات (١-٢ ، ٤ ، ٦ ، ٩) فى سيرة ابن اسحاق ١/٤٥.

الشروح :

١- الفريد : الدر ، تريد كالدر الذى انتثر.

٢- الوغل : الدنىء ، الساقط ، الذل ، الضعيف.

٤- الفياض : الكريم الجواد ، والخير : يحتمل وجهين : أحدهما أنها وصفته بالخير مبالغة ، والثانى أنها أرادت الخير - بتشـــديد البـــاء- فخفف ، كما تقول فى هين ولين وقيل : لين وهين ، بسكون اليـــاء بعـــد تشديدها ، الشخت : الدقيق الضامر - السنيد : الدعى.

٥- النكس : الضعيف.

٦- الشيظمى : الفتى الجسيم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- يقال : حردت الإبل ، إذا انقطعت ألبانها أو قلت ، وحـــردت السنة ، إذا قل ماؤها ؛ ومنه ناقة حرود. شبه الزمن فى قلة خيره ، وشده جدبه بالناقة الحرود ، ويروى (الجرود) بالجيم.

٨- الوصوم : جمع وصم ، وهو العار.

٩- الخضارمة : جمع خضرم - كزبرج- وهو الجواد المعطـــاء والسيد الحمول ، والملاوثة : الأشداء ، واحدهم ملوث.

(١١) الطويل

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثى أخاها حمزة :

١-أســـائلة أصحـــاب أحـــد مخافـــة بنات أبى ســـن أعجـــم وخبـــير

٢-تسائل عن قـــرم هجـــان سميـــدع لدى البأس مغوار الصباح جسور

٣-أخى ثقة يعتز للعـــرف والنـــدى بعيد المدى فى النائبـــات صبـــور

٤-فقلت لهـــا: إن الشـــهادة راحـــة ورضوان رب يـــا أمـــام غفـــور

٥- فإن أباك الخـــير حمـــزة فـــاعلمى وزير رســـول الله خـــير وزيـــر

٦- دعاه إله الخلق ذو العرش دعـــوة إلى جنة يرضـــى بهـــا وســـرور

٧- فذلك ما كنا نرجـــى ، ونرتجـــى لحمزة يوم الحشر خـــير مصـــير

٨- فوالله ما أنساك ما هبـــت الصبـــا ولأبكين فى محضرى ومســـيرى

٩-على أسد الله الذى كـــان مدرهـــا يذود عن الإسلام كـــل كفـــور

١٠-ألا ليت شلوى يوم ذاك وأعظمى إلى أضبـــع ينتبنـــى ونســـور

١١-أقول وقد أعلى النعـــى بهلكـــه جزى الله خيرا مـــن أخ ونصـــير

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التخريج :

وردت الأبيات من (٢-١١) فى ديوان حسان بن ثابت (ص ٢٣٩- ٢٤٠) منسوبة إليه ، وكذلك وردت الأبيات (٢، ٤، ٦) فى الإصابة ٢٢٩/٤ منسوبة إلى حسان بن ثابت أيضا.

وردت الأبيات (١، ٥، ١١) فى السيرة النبوية لابن هشام ١٥٦/٣-١٥٧ منسوبة إلى صفية ، وكذلك وردت الأبيات نفسها فى البداية والنهاية لابن كثير ٦٢/٤ ، وفى سيرة ابن كثير ١٨٨/٣ ، منسوبة إلى صفية أيضا ، وقد علق الأستاذ حامد عبد الله حامد جامع شعر الدعوة الإسلامية على هذه القصيدة بقوله : إنها أشبه بشعر صفية منها بشعر حسان ، لذلك نسبها إلى صفية.

اختلاف الروايات :

٥- وردت رواية البيت فى السيرة وفى البداية والنهاية وسيرة ابن كثير هكذا :

فقال الخبير إن حمزة قد ثوى وزير رسول الله خير وزير

٦- وردت فى السيرة والبداية والنهاية وسيرة ابن كثير الحق بدلا من (الخلق) و(يحيا) بدلا من (يرضى) وفى الإصابة وردت فيها (رضى) بدلا من (يرضى بها).

٨- وردت فى السيرة والبداية والنهاية وسيرة ابن كثير رواية البيت هكذا :

فوالله لا أنساك ما هبت الصبا بكاء وحزنا محضرى ومسيرى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٠- وردت فى السيرة والبداية والنهاية وسيرة ابن كثير رواية البيت هكذا :

فياليت سلوى عند ذاك وأعظمى لدى أضبع تعتادنى ونسور

١١- وردت فى السيرة والبداية والنهاية وسيرة ابن كثير (عشيرتى) بدلا من (بهلكه).

الشروح :

١- بنات أبى من أعجم وخبير : الأعجم هو الذى لا يفصح.

٢- الغرم : السيد - الهجان : الخيار الخالص- والسميدع : الشجاع والكريم ، الموطأ الأكناف الجميل الجسم ، والبأس والشدة فى الحرب. المغوار : مقاتل كثير الغارات على أعدائه.

٣- النائبات : المصائب ، الأمور العظيمة.

٤- الشهادة : الاستشهاد فى سبيل الله حتى يقتل شهيدا.

٨- الصبا : الريح الشرقية ، وقولها : مسبرى : تعنى به بغيى.

٩- مدرها : سيدا ، والمدره : المدافع المحامى عن القوم ، ويذود أى يدفع ويمنع.

١٠- شلوى : جسدى ، وقيل : الشلو : العضو من أعضاء اللحم والجمع أشلاء ، وقيل الشلو : البقية. أضبع : جمع ضبع ضرب من السباع. ينتبنى : أى تتناوبنى هذه الأضبع والنسور فى الأكل مرة بعد أخرى ، وتعتادنى : تتعاهدنى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١١- أعلى النعى عشيرتى : من رواه بالرفع فهو الذى يأتى بخبر الميت ، ومن رواه النعى بالنصب فمعناه النواح والبكاء بصوت.

(١٢) الوافر

وقالت صفية بنت عبد المطلب - من باب الحماسة - تخاطب قريشا :

١- ألا من مبلغ عنى قريشا ... ففيم الأمر فينا والأمار

٢- لنا السنف المقدم قد علمتم ... ولم توقد لنا بالغدر نار

٣- مجازيل العطاء إذا وهبنا ... وأيسار إذا ابتغى اليسار

٤- وكل مناقب الخيرات فينا ... وبعض الأمر منقصة وعار

٥- فلامو العاديات غداة جمع ... بأيديها إذا سطع الغبار

٦- لنصطبرن لأمر الله حتى ... يبين ربنا أين القرار

التخريج :

وردت الأبيات من (١-٦) فى سيرة ابن اسحاق ١٣٨/١.

وردت الأبيات (١، ٢، ٤) فى الحماسة لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى ٤٠١/٢ رقم ٨١٦ ، وفى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٧٨٨/٤ رقم ٨٠٥ ، وانظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٩١١/٢-٩١٢ ، وفى شرح حماسة أبى تمام للأعلم باب المديح حذف الراء لصفية بنت عبد المطلب.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشروح :

١- كأن الشاعرة تستبطئ قبيلتها قريشا ، فتقول : من يبلغهم عني لماذا كان الأمر فيهم والتشاور ، والاقتداء والترافع ، حتى صار الناس تبعا ، وما لكم تنقضون فيما يجب عليكم السعي فيه ، ولنا الشرف الرفيع والسلف القديم . وقد علمتموه علما خاليا من الشك ، بريئا من الشبهة ، ولم يعرف غدر لنا بجار أو ذي محرم ، وقدت من أجله لنا نار ، وكانت العرب إذا أرادت تشهير غدر غادر حتى يتجنبه الناس أوقدت نارا في بقاع هضبة ، ونصبت لواء عند مجمع لهم أو سوق عظيمة ، وينادون هذه نار فلان الغادر ولواؤه!! يشهرون أمره ويقبحون صورته.

وقولها : "وكل مناقب الخيرات فينا" تريد أن معالم الخير ومواسم الفضل فيهم ، لا يدفعها دافع ، ولا يختلط بها تنقص من عائب ، ومنقبة مفعلة من النقابة وهي المعرفة. فتقول : فينا أنواع الخير والشر ، معلومة للناس ، وبعض ما يذكر من الأمور عار على صاحبه ونقص في شأنه إذا كان لا يعلم على المجاذبين.

(١٣) الرجز

قاتل الزبير بمكة ، وهو غلام رجلا فطسر يده وضربه ضربا شديدا ، فمر بالرجل على صفية وهو يحمل ، فقالت : ما شأنه ؟. قالوا : قاتل الزبير ، فقالت :

١- كيف رأيت زبرا

٢- أأقطعا حبسته أم تمرا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- أم مشـــــــمعلا صفـــــــرا ؟

وقيل : إن الزبير قاتل غلاما فكسر يده ، فجـــيء بـالغلام إلـــى صفية، وقيل لها ، فقالت صفية هذا الشعر.

التخريج :

وردت الأبيات فى الطبقات الكبرى لابن ســـعد ٧٥/٣ ، تـاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٤٧/٨ ، ٣٤٨.

الشروح :

٣- المشمعل : المرتفع المشرف ، النشيط المرح.

(١٤) الرجز

قالت صفية تذكر ابنها السائب الذى قتل يوم اليمامة :

١- يسبنى السائب من خلف الجـــدر

٢- لكن أبـــو الطـــاهر زبـــار أمـــر

٣- مبـــذر لمالـــــه بـــــر غفـــــر

التخريج :

وردت الأبيات من (١-٣) فى نسب قريش لمصعب صـــ ٢٠.

الشروح :

١- الجدر : جمع جدار وهو الحائط.

٢- زبار : الضخم ، القوى الشديد. والأمـــر : الأحكـــم أمـــرا ، والأوفى ذمة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٥) الرجز

لما حفر قصي أوهاشم بمكة بئر سجلة ، ولما حفرت بنو عبد مناف آبارها في رسم خم ولما حفرت بنو أسد شفية ، ولما حفرت بنو عبد الدار أم أحراد ، قالت أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبئر النزور الجماد

فأجابتها صفية بنت عبد المطلب ، أم الزبير بن العوام :

١- نحن حفرنا بئر
٢- تسقي الحجيج الأكبر
٣- من مقبل ومدبر
٤- وأم أحراد بئر

التخريج :

وردت الأبيات من (١-٤) في معجم ما استعجم ٣/٧٢٤-٧٢٥.

ورد البيتان (١، ٢) في معجم البلدان أحراد ، وزاد عليه "وأم أحرا شر".

الشروح :

النزور : القليلة الماء.

أحراد : جمع حرد بالضم ، وهي بئر بمكة قديمة ، روى الزبير بن بكار عن أبي عبيدة في ذكر آبار مكة ، قال : احتفرت كل قبيلة من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قريش في رباعها بئرا ، فاحتفرت بنو عبد العزى شفية ، وبنو عبد الدار أم أحراد ، وبنو جمح السنبلة ، وبنو تميم بن مرة الجفر وبنو زهرة العمر.

اختلاف الروايات :

وردت الأبيات من (١-٤) في فتوح البلدان للبلاذري برواية أخرى ، هكذا :

نحن حفرنا بئرا تروى الحجيج الأكبر ... من مقبل ومدبر

وأم أحراد بئر فيها الجراد والذر ... وقذر لا يذكر

٢- وردت في معجم البلدان "تسقى" بدلا من "تسقى" في معجم ما استعجم.

بئر : معجم البلدان ١/٣٦١ مادة بئر ، وبئر من التئبير ، وهو التفريق ، وهو اسم بئر ، فلعل مياهها قد يخرج متفرقا من غير مكان ، وهي بئر بمكة لبني عبد الدار ، وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار : وحفر هاشم بن عبد مناف بئر ، وهي البئر التي عند خطم الخندمة ، جبل على فم شعب أبي طالب.

(١٦) الطويل

قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

لفقد رسول الله إذ حان يومه ... فيا عين جودي بالدموع السواجم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التخريج :

ورد البيت فى الإصابة ٨/٢١٥.

(١٧) الطويل

جرى بين صفية بنت عبد المطلب وبين ابنها الزبير بن العوام – رضى الله عنهما – عتاب ، فغضبت صفية وكان غضبها ما لا يطـــاق ، فاندفعت تقول :

١– عالجت أزمان الدهور عليكـــم وأسماء لم تشـــعر بذلـــك أيـــم

٢– فيكثر إن عوفيتـــم وســـلمتم سروري. وإني إن مرضتم لأرزم

٣– وتؤثر أخرى لم تلدك على التى لها الحق ينثوه فصيح وأعجـــم

٤– فلو كان فى الكفار زبر عذرته ولكن زبراء أيها الناس. مســـلم

التخريج :

تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ، صـــ ١٨.

الشروح :

١– أيم : أقامت بلا زوج.

٢– أرزم : تسقط من الإعياء والهزال والمرض.

٣– ينثوه : يبثه.

(١٨) المتقارب

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثى النبى (صلى الله عليه وسلم) أيضاً :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١- أعيني جودا بدمع سجم يبادر غربا بما منهدم

٢- أعيني فاسحنفرا واسكبا بوجد وحزن شديد الألم

٣- على صفوة الله رب العباد ورب السماء وبارى النسم

٤- على المرتضى للهدى والتقى وللرشد والنور بعد الظلم

٥- على الطاهر المرسل المجتبى رسول تخيره ذو الكرم

التخريج :

وردت الأبيات من (١-٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٠.

الشروح :

١- السجم : الدمع الذى يقطر. الغرب : عرق فى العين يسقى لا ينقطع.

٢- اسحنفرا : أكثرا من دمعكما.

(١٩) السريع

وباسم الزبير سمت أخته صفية ابنها الزبير . قالت صفية بنت عبد المطلب ترثى أخاها الزبير بن عبد المطلب :

١- بكى زبير الخير إذ مات إن كنت على ذى كرم باكيه

٢- لو لفظته الأرض ما لمتها أو أصبحت خاشعة عارية

٣-قد كان فى نفسى أن أترك الـ ـموتى ولا أتبعهم قافيه

٤- فلم أطق صبرا على رزئه وجدته أقرب إخوانيه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥- لو لم أقل من فـي قـولا لـه لقضـت العـبرة أضلاعيـه

٦- فهو الشـآمي واليمـاني إذا ما خضروا، ذو الشفرة الدامية

التخريج :

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/٦٢٩.

(٢٠) الطويل

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول صلى الله عليه وسلم:

١-ألا يا رسول الله كنـت رجاءنـا وكنت بنا برا ولم تـك جافيـا!

٢- وكنت رحيمـا هاديـا ومعلمـا ليبك عليك اليوم من كان باكيا!

٣- صدقت وبلغت الرسالة صادقـا ومت صليب العود أبلج صافيـا

٤- فدى لرسول الله أمـي وخـالتي وعمي وآبائي ونفسـي وماليـا

٥- لعمرك ما أبكي النبـي لفقـده ولكن لما أخشى من الهرج آتيـا

٦- كأن على قلبـي لذكـر محمـد وما خفت من بعد النبي المكاويـا

٧- فلو أن رب الناس أبقـى نبينـا سعدنا ولكن أمره كـان ماضيـا

٨- عليك مـن الله السـلام تحيـة وأدخلت جنات من العدن راضيا

٩- أفـاطم صلـى الله رب محمـد على جدث أمسى بطيبة ثاويـا!

١٠-أبـا حسـن فارقتـه وتركتـه فبك بحزن آخر الدهـر شـاجيا!

التخريج :

وردت الأبيات من (١-١٠) في الاستيعاب ١/١٤.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وردت الأبيات في التبيين في أنساب القرشيين مرتبة هكذا :

(١، ٢، ٦، ٥، ٩، ٤، ٣، ٧، ٨، ١٠).

وردت الأبيات من (١-٨) في الطبقات الكبرى ٢/٢٤٨ مرتبة هكذا : (١، ٢، ٥، ٩، ٤، ٣، ٧، ٨، ١٠).

وردت الأبيات (١-٢ ، ٤، ٩) في الروضة الفيحاء صـ٩٤.

الشروح :

نسبة القصيدة : نسبتها في الاستيعاب والروضة الفيحاء لصفية بنت عبد المطلب عمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ونسبتها في الطبقات الكبرى لأروى بنت عبد المطلب ، وهي عمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيضا.

٣- الأبلج : الواضح الوضيء.

٥- الهرج : اختلاف الأمر.

اختلاف الروايات :

٢- وردت رواية صدر البيت في الطبقات "وكنت بنا بروفا رحيما نبينا".

٣- وردت رواية البيت في الطبقات هكذا :

صبرت وبلغت الرسالة صادقا وقمت صليب الدين أبلج صافيا

٤- وردت في الطبقات رواية البيت هكذا :

فدا لرسول الله أمي وخالتي وعمي ونفسي قصرة ثم خاليا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- وردت فى الطبقات رواية البيت هكذا :

فلو أن رب النـــاس أبقـاك بيننـــا سعدنا، ولكن أمرنا كان ماضيا!

وردت فى التبيين "محمدا" بدلا من "بيننا".

٨- وردت رواية البيت فى الطبقات هكذا :

لعمرك مـــا أبكـــى النبـــى لموتـــه ولكن لهرج كان بعـــدك آتيـــا

٩- وردت فى الطبقات والتبيين "بطيبة" بدلا من "بيثرب".

١٠- وردت فى التبيين رواية البيت هكذا :

أرى حســـنا أيتمتـــه وتركتـــــه يبكى ويدعو جده اليوم ناليـــا

(٢١) الخفيف

وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثى النبى (صلـــى اللـــه عليـــه وسلم):

١- مـــا لعينـــى لا تجـــودان ريـــــا قـــد رزينـــا خـــير البريـــة حيـــا

٢- يوم نـــادى إلى الصـــلاة بـــلال فبكينـــا بعـــد النـــداء مليـــا

٣- كل يوم أصبحـــت فيـــه ثقيـــلا لا تـــرد الجـــواب منـــك إليـــا

٤- لم أجد قبلهـــا ولســـت بـــلاق بعدهـــا غصـــة أمـــر عليـــا

٥- وحمان الشيخ منحدر فى عارضـــ ـــيه كالمســـك فـــاح ذكيـــا

٦-وهى فى الصدر قد تساق حثيثـــا ومـــن الوقـــت عنـــد ذاك هويـــا

٧- ليت يومى يكون قبلـــك يومـــا أنضـــج القلـــب للحـــرارة كيـــا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨- خلقا عاليا ودينا كريما وصراطا تهدى به مستويا

٩- وسراجا يهدى الظلام منيرا ونبيا مسودا عربيا

١٠-حازما عازما حليما كريما عاندا بالنوال برا تقيا

١١-إن يرد أنسى عليك ليوم كدرت شمسه وكان حليا

١٢-فعليك السلام منا ومن ربك بالروح بكرة وعشيا

التخريج :

وردت الأبيات جميعها فى الزهرة للأصفهانى ٢/٨٠٥.

ورد البيت الأول فى الإصابة ٨/٢١٥.

اختلاف الروايات :

١١- ورد فى الإصابة "كورت" بدلا من "كدرت" وشورت أصوب. وردت "مضيا" بدلا من "حيا".

الشروح :

١- كورت : غورت.

٥- علق المحقق على البيت الخامس بقوله :

"كذا فى الأصل المخطوط ، وهو غير جلى مما عرض له من آفة لم نهتد إلى كشفها".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهوامش

١- الطبقات الكبرى ٣/٣٤ ، أسد الغابة ٧ ، ١٧٢- ١٧٣ ، الاستيعاب ٤/٤٢٧ - ٤٢٨ ، البداية والنهاية ٧/١٠٧ و ٢/٢٣٣ ، ٢٣٥ منح المدح ، صـ ٣٤٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٢٠ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٩١ و ٢/٥٦٩ ، التاريخ الصغير للبخاري ١/٩١ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٢٦ المعارف صـ ٢١٩ ، المستدرك ٤/٥٠ ، در السحابة صـ ٧٢٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١١ ، ١/٢٥١ ، طبقات ابن خليفة صـ ٣٣١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٤٩ ، رقم ٧٥٠ ، ذيول تاريخ الطبري ١١/٦٩٩ - ٦٢٠.

٢+٣- نسب قريش لمصعب الزبيري صـ١٧- ٢٠ ، وجمهرة أنساب العرب صـ ١٤- ١٥ ، البداية والنهاية ٢/١٩٥ ، تاريخ الإسلام الذهبي ٣/٢٢٠ ، الإصابة ٨/٢١٣ ، المنتظم ٢/٢٠٤.

٤- الدر المنثور ٦/٣٢٤ ، البداية والنهاية ٣/٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧١ ، التاريخ الصغير للبخاري ١/٤١ ، سيرة ابن اسحاق ١/١٢٨ ، مجمع الزوائد ٣/١٣٤.

٥- أنساب الأشراف للبلاذري ١/٧٢ ، نثر الدر للآبي ٣/١٨٧ ، العقد الفريد ٤/١٦ ، ١٧.

٦- الطبقات الكبرى ٣/٣٤ ، عيون الأثر ٢/٣٦٨ ، المغازي ٢/٦٩٤.

٧- أنساب الأشراف ١/٧٨.

٨- المصدر نفسه : ١/٤٨٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٩- الأغـــانى ١٣٣/١٥ ، تـــاريخ الطـــبرى ٥٢٨/٢ -٥٢٩ ، المنتظـــم ١٧٠/٣ ، العقد الفريد ٢٣٥/٣.

١٠- ثمار القلوب للنيسابورى صـــ ٣٠١.

١١- المحبر صـــ ١٧٢- ١٧٣ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٥٥/٥.

١٢- سمط اللآلى ١١٨/١ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٤٨/١٨.

١٣- الطبقات الكبرى ٧٥/٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٤٧/١٨- ٣٤٨.

١٤- نسب قريش لمصعب الزبير ، صـــ ٢٠.

١٥- تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ، صـــ ١٧- ١٨.

١٦- معجم ما استعجم ٧٢٤/٣- ٧٢٥ ، معجم البلدان ٣٦١/١ مادة بئر.

١٧- السيرة لابن هشام ٤٨/٣- ٤٩ ، أســـد الغابـــة ١٧٣/٧ ، البدايـــة والنهاية ٤٣/٤ ، الكامل فى التاريخ ١٦١/٢ ، التذكرة الحمدونيـــة ٤٤٦/٢ ، كـــنز العمـــال ٦٣١/١٣- ٦٣٢ ، المغـــازى للواقـــدى ٤٦٢/٢، ٢٨٩/١ ، تهذيب سيرة ابن هشام صـــ ١٣٦ ، المنتظـــم ١٧٠/٣ ، الأغانى ١٣٣/١٥- ١٣٤ ، مـــروج الذهـــب ٢٩٥/٢ ، تاريخ الطبرى ٥٢٨/٢- ٥٢٩ ، الطبقات الكبرى ٣٤/٣ ، الاصابة ٢١٤/٨- ٢١٥، شرح نهج البلاغة ٤٨٢/٤ ، سيرة ابـــن اســـحق ٣١٤/١.

١٨- سيرة ابن هشام ٢٤٦/٣- ٢٤٧ ، مجمع الزوائد ٢٥٥/٩ ، الطبقات الكبرى ٣٤/٣ ، أسد الغابة ١٧٣/٧ ، البدايـــة والنهايـــة ١١٠/٣ ، تاريخ الإسلام ٢٢١/٣ ، الكامل فـــى التـــاريخ ١٨٢/٢ ، تـــاريخ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الطبرى ٢/٥٧٧ ، التذكرة الحمدونية ٢/٤٤٦ ، مروج الذهب ٢/٢٩٥- ٢٩٦ ، المستدرك ٤/٥٠ ، كنز العمال صـ ٦٣١- ٦٣٣، المغازى ١/٢٨٨ ، ٢/٤٦٢ ، المستطرف ١/٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٠ ، الأغانى ١٤/٣٧٢ و ٤/١٦٥- ١٦٦ التاريخ الكبير ق ١ ، ج٢/٢٩ ، تاريخ دمشق ١٨/٣٧٩ ، الإصابة ٨/٢١٤ و ٢/٥٦ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٨.

١٩- ذيول تاريخ الطبرى ، صـ ٦٢٠.

٢٠+٢١- السيرة النبوية لابن هشام ٣/٣٨٥ ، البداية والنهاية ٣/١٩١ ، المغازى ٢/٦٥٧ ، ٦٨٥ ، تاريخ الطبرى ٣/١٠- ١١ ، تاريخ مدينة دمشق ١٨/٣٨٠- ٣٨١.

٢٢- وفا الوفا بأخبار المصطفى ٣/٩١٠ ، الطبقات الكبرى ٣/٣٤.

٢٣- أسد الغابة ٧/١٧٣ ، الاستيعاب ٤/٤٣٨ ، عيون الأثر ٢/٣٦٨ ، البداية والنهاية ٧/١٠٧.

٢٤- الكامل فى التاريخ ٢/٢٩١ ، تاريخ الطبرى ٣/١٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٩- ٢٧٠ ، التاريخ الصغير للبخارى ١/٦١.

٢٥- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه : د.يحيى الجبورى، صـ ١٠٧.

٢٦- السيرة النبوية لابن هشام ١/١٨١- ١٨٢ ، وانظر مجموع الشعر القصيدة رقم (١٠).

٢٧- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٠.

٢٨- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٩- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١٩.

٣٠- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١١.

٣١- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١١.

٣٢- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١١.

٣٣- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١.

٣٤- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٩.

٣٥- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١٦.

٣٦- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١٨.

٣٧- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢١.

٣٨- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٥.

٣٩- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ٥.

٤٠- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢.

٤١- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٣.

٤٢- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٧.

٤٣- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٨.

٤٤- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢.

٤٥- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٥.

٤٦- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٩.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٧- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢٠.

٤٨- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢١.

٤٩- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١.

٥٠- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢.

٥١- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٣.

٥٢- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٨.

٥٣- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٩.

٥٤- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١٨.

٥٥- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ٢١.

٥٦- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١.

٥٧- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٨.

٥٨- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٩.

٥٩- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢٠.

٦٠- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم٢٠.

٦١- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ٤.

٦٢- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم١٢.

٦٣- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ٦.

٦٤- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٥- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٤.

٦٦- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٥.

٦٧- انظر مجموع الشعر ، القصيدة رقم ١٧.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الشيخ على محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

٢- أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على ابن محمد الجزرى (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار إحياء التراث العربى.

٣- الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ) ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت - لبنان.

٤- أنساب الأشراف للبلاذرى ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار النشر ، فرانس شتايز بفيبان ، بيروت - لبنان، ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

٥- البداية والنهاية ، لأبى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦- بلاغات النساء ، أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠هـ) ، ط١ ، الحداثة ، ١٩٨٧م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- البيان والتبيين ، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة.

٨- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٩- تاريخ الخلفاء ، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، بيروت – لبنان.

١٠- تاريخ خليفة بن الخياط ، أبي عمرو خليفة بن خياط أبي هبيرة الليثي العصفري الملقاب بشباب (ت ٢٤٠هـ) ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، بيروت – لبنان.

١١- التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

١٢- تاريخ مدينة دمشق ، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين أبي سعيد بن عمر بن غرامة العمروي ، طبعة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – سوريا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٣- تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان.

١٤- التاريخ الصغير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان.

١٥- تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة.

١٦- التبيين في أنساب القرشيين ، تأليف موفق الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق محمد نايف الديلمي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت - لبنان.

١٧- التذكرة الحمدونية ، لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، وبكر عباس ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، دار صادر ، بيروت - لبنان.

١٨- تهذيب الأسماء واللغات ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

١٩- تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(ت ٥٧١هـ) ، تهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان.

٢٠- تهذيب التهذيب ، للإمام شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

٢١- تهذيب سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإخوانه ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان.

٢٢- تهذيب سيرة ابن هشام ، عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية والعشرون ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان.

٢٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة.

٢٤- جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٥- الحماسة ، لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى ، تحقيق د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، طبعة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٦- حياة الصحابة ، الشيخ محمد يوسف الكاندهلوى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ، دار قتيبة.

٢٧- در السحابة فى مناقب القرابة والصحابة ، تأليف الإمام محمد بن على الشوكانى ، ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م ، تحقيق ودراسة حسين بن عبد الله العمرى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، دار الفكر ، دمشق - سوريا.

٢٨- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى (ت ٥٠هـ) ، شرح عبد الرحمن البرقوقى ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، دار الكتاب العربى ، بيروت - لبنان.

٢٩- الدر المنثور فى التفسير المأثور ، جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان.

٣٠- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ، تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (ت ٦٩٤هـ) ، عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية.

٣١- ذيول تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، بدون تاريخ.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣٢- ذيول العبر في خبر من غبر ، الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، طبعة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

٣٣- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للعلامة المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ) ، قد له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت - لبنان.

٣٤- الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، د. نوري حمودي القيسي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، مكتبة المنارة ، الزرقاء ، المملكة الأردنية الهاشمية.

٣٥- سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ، لتوريز أبي عبيد البكري الأوسي (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٦- سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٧- سيرة ابن اسحاق المسماة بالمبتدأ والمبعث المغازي ، تأليف محمد ابن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) ، تحقيق وتعليق محمد حميد الله ، تقديم الأستاذ محمد الفاسي ، معهد الدراسات والأبحاث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للتعريب ، مطبعة محمد الخامس ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، فاس (المغرب).

٣٨- السيرة النبوية ، الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد . الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، دار الفكر.

٣٩- السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الله بن هشام (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠- شرح حماسة أبي تمام ، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم النحوي الشنتمري ، تحقيق د. علي المفضل حمدون . الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي.

٤١- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) ، نشره ، أحمد أمين ، عبد السلام هارون، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة.

٤٢- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الإمام التبريزي ، عالم الكتب، بيروت - لبنان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٣- شرح السيرة النبوية لأبي ذر الخشني . محمد بن مسعود (ت ٦٠٤هـ) استخرجه بولس بروناله ، دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان.

٤٤- شرح نهج البلاغة . لأبن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) . تحقيق لجنة إحياء الذخائر . الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان.

٤٥- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

٤٦- العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان.

٤٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير . لأبن سيد الناس اليعمري الربعي . محمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٣٤هـ) ، الطبعة الثالثة . ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان.

٤٨- فتوح البلدان ، الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٩- الكامل فى التاريخ ، الشيخ العلامة عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق أبى الفداء عبد الله القاضى ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥٠- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندى البرهانى فورى (ت ٩٧٥هـ) ، تحقيق بكرى حيانى ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان.

٥١- لسان العرب ، لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى المصرى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان.

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧هـ) ، بتحرير الحافظين الجليلين : العراقى وابن حجر ، منشورات مؤسسة المعارفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان.

٥٣- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخبار ، للشيخ الأكبر العارف بالله العلامة محيى الدين بن عربى (ت ٦٣٨هـ) ، ط. بيروت.

٥٤- كتاب المحبر ، لأبى جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمى البغدادى (ت ٢٤٥هـ) ، رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، تحقيق د. ايلزه ليختن شيتتر ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر . أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة الإسلامية ، بيروت - لبنان.

٥٦- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت ٧١١هـ) . تحقيق روحية النحاس . الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م . دار الفكر ، دمشق - سوريا.

٥٧- المستدرك على الصحيحين . للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٣٧٨هـ) . دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان.

٥٨- المستطرف في كل فن مستظرف . شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح البشتي (ت ٨٥٠هـ) . دار الفكر ، بيروت - لبنان.

٥٩- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) . تحقيق ثروت عكاشة . الطبعة السادسة ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م . الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٠- معجم البلدان . للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) . دار صادر ، بيروت - لبنان.

٦١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع . أبي عبيد الله عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) . تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٢- كتاب المغازى للواقدى ، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق د. مارسدن جونس ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت - لبنان.

٦٣- المقفى الكبير ، تقى الدين المقريزى (ت ٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد اليعلاوى ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت - لبنان.

٦٤- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، أبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن محمد الجوزى (ت ٥٣٧هـ) ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، دار الكتب ، بيروت.

٦٥- منح المدح ، أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو رثاه لابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمرى الربعى ، أبو الفتح (ت ٧٣٤هـ) ، تقديم وتحقيق عفت وصال حمزة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، دار الفكر ، دمشق - سوريا.

٦٦- نثر الدر للآبى ، أبى سعيد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ) ، تحقيق محمد على قرنة ، مراجعة الدكتور حسين نصار.

٦٧- نزهة الفضلاء ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨هـ) إعداد محمد بن حسن بن عقيل موسى ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة - المملكة العربية السعودية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٨- كتاب نسب قريش ، لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، نشر وتحقيق إ. ليفي بروفنسال . الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر.

٦٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . تأليف أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

٧٠- الوافي بأحوال المصطفى ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، مطبعة السعادة ، مصر.

٧١- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، اعتناء وداد القاضي ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، دار النشر ، فرانز شتاينر شتوتغارت ، طبع على نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي ، بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت.

٧٢- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، نور الدين بن علي بن احمد السمهودي (ت ٩١١هـ) ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثانيا : المراجع :

١- الإسلام والشعر ، د. فايز ترحيني ، دار الفكر اللبناني.

٢- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، الطبعة الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان.

٣- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٤- أيام العرب في الإسلام ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان.

٥- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الألوسي البغدادي ، شرح وتصحيح وضبط محمد بهجة الأثري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

٦- تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، نشر وزارة التعليم العالي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثاني ، الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠هـ ، العصر الجاهلي ، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي ، مراجعة د. عرفه مصطفى ، د. سعيد عبد الرحيم ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧- تراجم أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، محمد رضا كحالة ، إعداد وترتيب : إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة ، بإشراف رضوان دعبول.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، بشرى محمد علي الخطيب، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

٩- رجال أنزل الله فيهم قرآنا ، د. عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، دار الجيل ، بيروت - لبنان.

١٠- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، تأليف بشير يموت ، تحقيق وتنقيح وشرح عبد القادر محمد مايو ، دار الفكر العربي.

١١- الشاعرات من النساء ، أعلام وطوائف ، سلسلة التراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا.

١٢- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، د. عزيزة فوال بابتي ، ط.١٩٩٨م ، دار صادر للطباعة والنشر.

١٣- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ، الدكتور عفيف عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، دار المناهل ، بيروت - لبنان.

١٤- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام ، اعداد عبد الله البقشي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، دار الكتب العربية ، بيروت - لبنان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com